فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار وانا
اخذ بلجامها اكفها ارادة الا تسرع وابو سفيان اخذ بركابه ثم
تنادى بالمسلمين الحديث وقيل كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اغضب ولا يغضب الا لله لم يقم لغضبه شئ وقال ابن
عمر ما رايت اشجع ولا اجد ولا ارضى من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه انا كنا اذا حمي علينا البأس
ويروى اشتد البأس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله صلى الله
عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه ولقد رايتني يوم
بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم ولهو اقربنا الى العدو
وكان من اشد الناس يومئذ باسا وقيل كان الشجاع هو الذي يقرب
منه صلى الله عليه وسلم اذا دنى العدو لقربه منه وعن انس كان النبي
صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس
ولقد فزع اهل المدينة ليلة فانطلق الناس قبل الصوت فتلقاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا قد سبقهم الى الصوت واستبرأ
الخبر على فرس لابي طلحة عري والسيف في عنقه وهو يقول لن تراعوا
وقال عمران بن حصين ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة
الا كان اول من يضرب ولما راه ابي ابن خلف يوم احد وهو يقول اين
محمد لا نجوت ان نجا وقد كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم حين افتدى
يوم بدر عندي فرس اعلفها كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليها فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم انا اقتلك ان شاء الله فلما راه يوم احد شده
ابي على فرسه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترض دونه رجال من المسلمين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهكذا اي خلوا طريقه وتناول الحربة من الحرث
بن الصمة فانتفض بها انتفاضة تطايروا عنه تطاير الشعر عن ظهر البعير

اذا انتفض ثم استقبله النبي صلى الله عليه وسلم فطعنه في عنقه طعنة
تدأدأ منها عن فرسه مرارا وقيل بل كسر ضلعا من اضلاعه ورجع الى
قريش يقول قتلني محمد وهم يقولون لا باس بك فقال لو كان ما بي بجميع
الناس لقتلهم اليس قد قال انا اقتلك والله لو بصق علي لقتلني
فمات بسرف في منزلهم بمكة **فصل** واما الحياء والاغضاء فحياء
رقة تعتري في وجه الانسان عند فعل ما يقبح فيكره اوما يكون
تركه خيرا من فعله والاغضاء التقاصر عما يكره الا ما يطبعه وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس حياء واكثر من العذراء
اغضاء قال الله سبحانه ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم
الاية وروى ابو محمد بن عتاب رحمه الله بقراءتي عليه قال ابو القاسم
عاصم بن محمد نا ابو الحسن القابسي نا ابو زيد المروزي نا محمد
بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا عبدان نا عبد الله ا شعبة عن
قتادة سمعت عبد الله مولى انس عن ابي سعيد الخدري كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس حياء من العذراء في خدرها وكان اذا
كره شيئا عرفناه في وجهه وكان صلى الله عليه وسلم لطيف البشرة
رقيق الظاهر لا يشافه احدا بما يكرهه حياء وكرم نفس وعن عايشة
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن احد ما يكرهه
لم يقل ما بال فلان يقول كذا ولكن يقول ما بال اقوام يصنعون او يقولون
كذا ينهى عنه ولا يسمي فاعله وروي انس انه دخل عليه رجل به اثر
صفرة فلم يقل له شيئا وكان لا يواجه احدا بما يكره فلما خرج قال لو قلتم له
يغسل هذا ويروى ينزعها قالت عايشة في الصحيح لم يكن النبي صلى الله
عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا بالاسواق ولا يجزي بالسيئة
السيئة ولكن يعفو ويصفح وقد حكى مثل هذا الكلام عن التوراة من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)